طبق الاصل

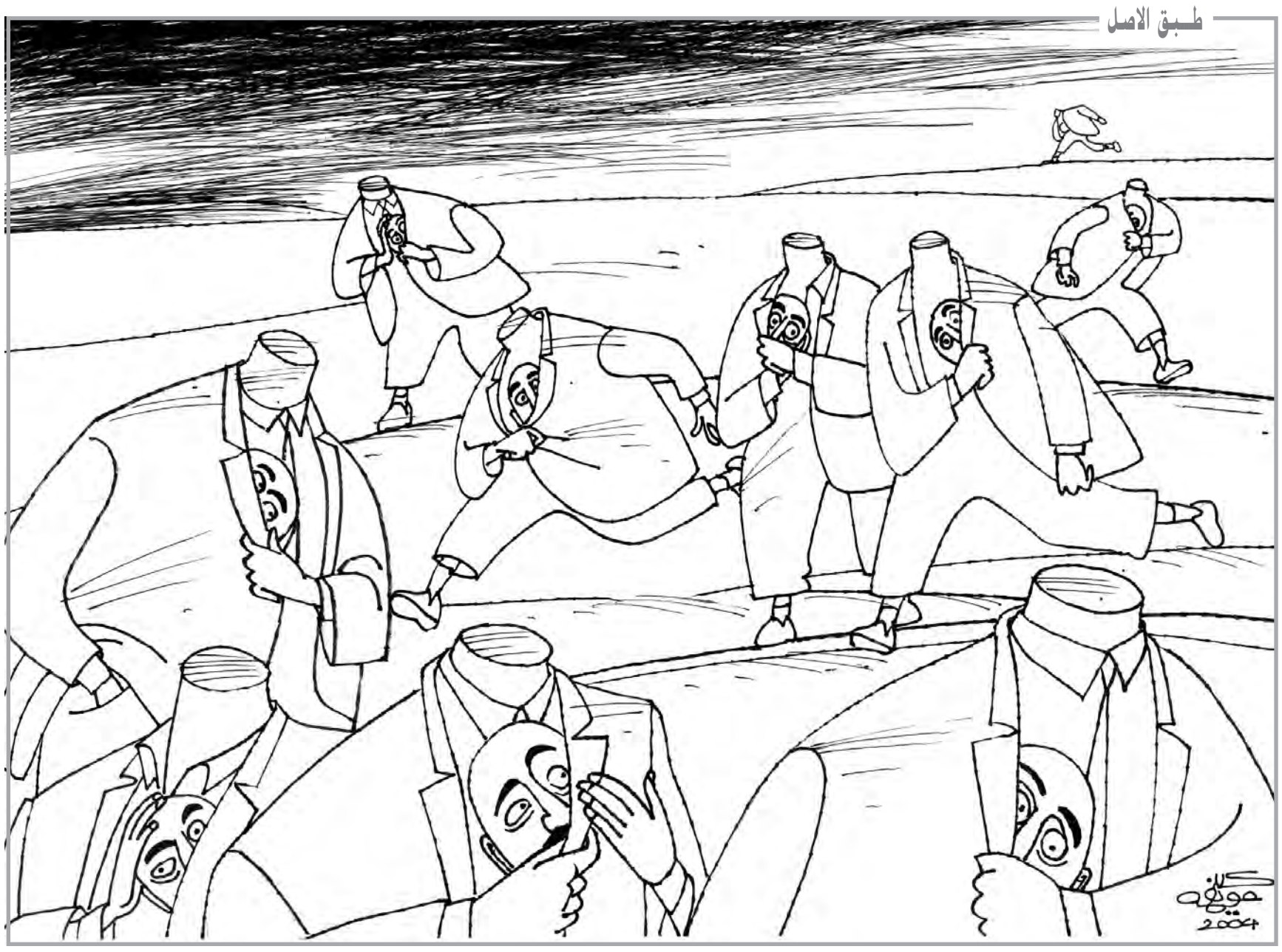

نعم محاكمة صدّام حسين غير عادلة

محمد حسين الأعرجي

صراخٌ محمومٌ متواصلٌ كما لوأنه صادر عن جوقةٍ عراقية، وعربية، وأجنبية لا أعرف كيف تواطأت على هذا الصراخ الذي يُطالب بأن تكون محاكمة صدّام حسين عادلة.

وللصارخين أن يصرخوا بدوافعهم السياسية أو المالية، ولكن عليهم لئلاّ نشكّ بنزاهة صراخهم أن يشترطوا فيمن يطالبون بأن تنعقد له محكمة عادلةٌ شيئين:

أوّلهما أن يكون الذي يدافعون عنه من بين الذين عرفوا باحترام القانون ومراعاته، في حين أنّ صاحبهم لم يعرف القانون يوماً ما - وإن زعم أنه درسه، ونال شهادة فيه - ولا يعرف حتى أصول قانون المحاكمات الجزائية.

هذا وصاحبهما ليس حَدثاً جانياً، وإنّما هو رئيس دولة من مسؤولياته حماية الدستور والقوانين المتفرّعة عنه!!!

نعم،لم يعرف هذه الأصول بدليل أنه لم يستطع التفريق أمام السيد قاضي التحقيق بين جلسة التحقيق والمرافعة، ولو كان يفرّق لما ايعترض على قاضي التحقيق بأنه تسبق كلَّ محاكمة جلسةُ تحقيق فيكون من ردّ القاضي المُفحم عليه:

-هذه جلسة تحقيق!

فما يكون منه إلاّ أن يُغيِّر مجرى الحديث.

ودع عنك كلَّ هذا فقد كان القانون في نظر الرئيس الساقط قوله المأثور الذي سمعته بأذني، وسمعه معظم العراقيّين:

-(القانون هو شنو القانون؟ قرآن؟ آنه بجرّة قلم أوقّع فيكون القانون)!

وسلامٌ على ديوان التدوين القانوني في العراق، وعلى شريعة حمورابي التي علّمت العالم ما هو القانون!!!

وكان من احترامه القانون أن يصرّح بأنه مستعدٌ أن يقتل عشرة آلاف عراقيّ إذا شكّ بأنّهم يقفون بوجه ثورة العفالقة المزعومة!

وأنه لا مانع لديه أن يموت عراقيٌّ تحت التعذيب أثناء التحقيق.

ولا أشكّ أنّ جوقة الصراخ القانونية والسياسية قد سمعت هذا منه، ولا أشكُّ أيضاً أنّها من يقظة الذاكرة بحيث ما زالت تتذكر حديثه أيّام الطغيان، لأنّه لم تمرَّ على إذاعته صوتاً وصورةً في القناة (العربية) الفضائية إلاّ أيامٌ عدة.

هذا شيءٌ فأما الثاني فهو تشبّثه بأنه ما يزال رئيس جمهورية العراق اعتراضاً على قول السيد القاضي:

-رئيس جمهورية العراق سابقاً.

واعتراضه مضحك، وتسببه أكثرُ إضحاكاً، وذكرُ أسبابه إهانة - ما بعدها إهانة - للشعب العراقيّ.

فالرجل يزعم أنّ إصراره على لقب (رئيس الجمهورية) هو احترام لإرادة الشعب العراقيّ العظيم ، وليس تشبّثاً بوظيفة).

واحترام إرادة الشعب عنده إيمانه بأنّه انتخِب بنسبة ١٠٠/١٠٠.

وكان هذا الإيمان وحدَه ممّا يدعو قاضي التحقيق أن يكفّ عن التحقيق معه، وأن يسوقه إلى مصحّة عقلية ريثما تثبت أنّه معافى عقليّاً فيستأنف التحقيق معه!

وإلاّ فعجيبٌ أنه لو كان العراقيون والعرب قد اقترحوا أن يكون الرسول الأعظم عليه أفضل صلوات الله وسلامه لينتخبوه زعيمهم لما حاز على هذه النسبة الماسيّة التي لم تحدث في مشارق الأرض ومغاربها، ولا في جمهوريات الموز، ولن تحدث.

نعم، لم تحدث، ولن تحدث، لأنّه سيكون من شأن بني النضير ألاّ ينتخبوه - ولعلي كتبتُ هذا يوماً ما وأعيده الآن - وسيكون من شأن بني قريظة، وسيكون من شأن أبي جهل ورهطه، وأبي لهب وقومه، وسيكون ويكون.

هذا وأرجو ألاّ تسومني الحديث عن خلفاء الرسول الأعظم الراشدين، إذ لن يخلو أحدٌ منهم من اعتراض، أو من رمي ورقة بيضاء في صندوق الانتخاب، وحسبك من صناديق الاقتراع الإسلامية أن اغتيل ثلاثة خلفاء راشدين، ونجا أبو بكر الصديق لقصر عمر خلافته، لا لشيء آخر ولم ينجُ مع هذا من قول عمر بن الخطّاب فيه: (كانت بيعةُ أبي بكر فلتةً وقى الله المسلمين شرّها).

وإذاً كيف استقام في ذهن صدّام حسين، وفي أذهان محاميه، وفي عقول المتصارخين أنّه رئيس شرعيّ، وأنّه يجب أن يُحاكم محاكمة عادلة؟

نعم، إنّ المحاكمة غير عادلة إذ اكتفت بتوجيه سبع تهم إليه، وإنّها لم تضف إلى هذه التهم:

-تزوير نتائج الانتخابات الرئاسية، وحرمان العراقيّين المقيمين في الخارج من الإدلاء بأصواتهم.

-تبديد المال العامّ في منافع شخصية، وعائلية.ولو لم يكن من أمر هذا التبديد إلاّ قرار مجلس الحُكم المُنحلّ في حجز أموال ١٤٩٣من الذين استأثروا بها بدون وجه حقّ إلاّ أنّهم أقارب لكان في ذلك ما يزيد على الكفاية.ولو لم يكن منه إلاّ كوبونات النفط، ورُشى الإعلاميّين من صحفيّين، ومقدّمي برامج، ومؤلّفي كتب رخيصة أن يُروّجوا لسياسات النظام البائسة لكان ذلك برهاناً ساطعاً على وقوع التهمة.هذا وقد كلّف جهاز السيدة رغد بنت صدّام حسين حين زفّت لابن عمّها المرحوم حسين كامل ثلاثة ملايين دولار، وكلفة رحلة طائرة خاصة من بغداد إلى الكويت، هذا عدا أثمان بدلات ابنها المحروس علي - بعد أن أنجبت - في باريس، ونفقات إرسال طائرة عراقية خاصة للتوصية بخياطة بدلاته والإتيان بها على وفق ما يريد أن يراه بها جدّه صدام حسين.

ولقد سمعتُ المسؤول عن شراء هذه البدلات في قناة فضائية يقول: إنّ كلّ بدلة كانت تكلف أربعين ألف دولار، لأنّ الشركة المصنّعة كانت تصنعها (للأمير) علي بشكل خاص !!!

وتهمةٌ تاسعة فاتت المحكمة هي اغتيال من اغتيل من أمثال الشهداء: السيد مهدي الحكيم، وتوفيق رشدي، والشيخ طالب السهيل، ومئات سواهم ممّن استشهدوا، وممّن نجوا.

وتهمة عاشرةٌ يفخر بها المتهم هي محاولة اغتياله الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم، ولا أظنّ أنّها سقطت بالتقادم.

وحادية عشرة هي إسقاط جنسيات العراقيّين وهدر دمائهم ممّن وردوا في قائمة (المُرتدين) في جريدتي: (بابل) و (الزوراء).وتهمة ثانية عشرة هي أنّه كان قائداً للقوات المسلّحة وسلّم بغداد إلى محتلّيها الأمريكان في رمشة عين، هذا عدا شروط خيمة صفوان المُهينة للجيش العراقي، ولأبناء العراق جميعاً، على حين كان الجنديّ العراقيّ يُعدَم بدون محاكمة إذا فرّ من مسارح حروبه الدونكيشوتية بتهمة الخيانة العظمى.

وتهمة هي التهمة الثالثة عشرة التي تقول: إنّه أجاب ابن عمّه علي الكيمياوي في قاعة الخلد ببغداد - وهذا ثابتٌ في كاسيت فيديو بصوته وصورته - في وأد مؤامرة رفاقه المزعومة من أعضاء القيادة القطرية في حزبه سنة: ١٩٧٩:

(قضبة شارب ما يلعب بيهم إلاّ السيف).فكان من قبضة الشارب هذه التي يسميها أهل تكريت: (قضبة) لا أقلّ من عشرين عراقيّاً.

وهنالك تهمة هي الرابعة عشرة هي رفضه قرار الأمم المتحدة: (النفط مقابل الغذاء) ثم الرضوخ له ممّا سبّب موت آلاف الأطفال العراقيّين، وحرمان ذويهم من العلاج.وخامسة عشرة هي تجفيفه الأهوار، وإضراره بالبيئة العراقية.وإذاً، المحاكمة غير عادلة، لأنّها وقفت عند لون قشرة الحنظل الزاهي، ونسيت طعمه.

وهنالك عشرات التهم، ولكنّني سأكتفي بهذا متسائلاً:

ألم يكن أعضاء قيادته القومية مسؤولين عن هذه الجرائم أم أنّنا فتحنا لهم في العراق دار أيتام؟

ثمّ أن أين كان المتصارخون الذين يطالبون بمحاكمة عادلة له الآن يوم أعدم الشهيد سلام عادل قرضاً بالمقاريض في سجون العفالقة، ويوم مات تحت التعذيب في سجونهم الشهداء: حسن عوينة، وجمال الحيدري، ومحمد صالح العبلّي.

وأين كانوا يوم لم تمتدّ محاكمة الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم أكثر من ساعة ليُعدم بعدها، ويُرمى جثمانه في نهر دجلة؟!

وأين كانوا يوم اغتيل الشهيد ستار خضير، ويوم أعدم الشهيد الدكتور عبد الهادي الحكيم، والشهيد كمال يوسف الحكيم، وأحمد محمد رضا الحكيم، ونزار حبيب الأعرجي، وحسن سريع ،ويوم غُيِّب فاضل صالح الأعرجي، والسيد جواد شُبَّر وعشرات سواهم؟

ومُضحكةٌ هي التهم التي قالت فيما قالت: إنّه أعدم علماء الشيعة.

نعم، مضحكة لأنّها توحي بأن من استشهد على يديه ولم يلبس عمامةً فدمه مهدور حتى لو كان من أركان الفيزياويّين، أو من أقطاب الكيماويّين أو من فطاحل الأدب من أساتذة الجامعة.

أمّا العامة من الشيعة أو السنّة فدماؤهم وبول الحمير سواء بسواء.

ثمّ أين كان المتصارخون الذين يطالبون الآن بمحاكمة عادلة لصدام يوم كانوا يرون انوف العراقيّين تجدع، وآذانهم تصلم، وألسنتهم تقطع بدون محاكمة حتى ولو كانت صورية؟

أين كانوا وأين كانت منظمّات حقوق الإنسان عن هؤلاء ؟! ألم يتجوّل أحدٌ من هذه المنظمة العتيدة أو من أولئك المدافعين في شارع عراقيّ واحد ليرى الشباب المقطوعي الألسن، والمصلومي الآذان، والمجدوعي الآنوف فيسألهم كيف حدث لهم ذلك، ولماذا؟! أم أنّهم استوثروا مكتب طارق عزيز وتكييفه؟!

وأين كانوا وأين كانت يوم كان السجين العراقيّ يُغتصب بعد أن تبتر أعضاؤه التناسلية؟

وأين كانوا وأين كانت يوم كان يسأل مدير الأمن في أية محافظة عراقية أزلامه إن كانوا قد وقّعوا في دفتر الدوام أم لا؟ يعني بذلك أن هل اغتصبتم تلك السجينة العراقية الشابّة أم لا، فكانوا يتناوبون عليها جميعاً، وكان هذا هو التوقيع في دوائر أمنهم العفنة.

فيا أيها المدافعون عن الشيطان استحوا قليلاً فقد طفح الكيل والله، ولكم أن تتبرقعوا بحضارتكم السياسية المزعومة، ولنا أن نقول: لقد أتخمتمونا حضارة إلى حدّ القيء، وأتخمتمونا وطنيةً بحيث رضينا بفضل نضالكم بالاحتلال الأمريكي، فاستحوا قليلاً، وتذكّروا قول المتنبّي:

واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيهِ
غذاءٌ تضوى به الأجسامُ

حـرب النفـط غير المعلنـة

بقلم بول روبرتس

بينما مايزال البعض يجادل فيما اذا كانت الحرب في العراق حرباً من اجل النفط وان لم تكن كذلك. فان حربا اخرى لاتتضمن شيئاً سوى النفط قد بدات بين اثنين من اقوى الدول في العالم.

لاشهر مضت تتصارع الصين واليابان في معركة دبلوماسية حول حرية حق الوصول الى حقول النفط الكبرى في سيبريا. اليابان التي تعتمد بصورة كلية على النفط المستورد تحاول التاثير في موسكو وبصورة يائسة من اجل مد خطوة انابيب النفط من سيبيريا الى السواحل اليابانية والذي يبلغ طوله (٢٣٠٠) ميل. ولكن الصين التي ينمو اقتصادها بسرعة، وهي الان اكبر ثاني مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة ترى في النفط الروسي امراً حيوياً لضمان امنها من الطاقة وهي تطمح من اجل مد (١٤٠٠) ميل من الانابيب النفطية جنوباً الى داكنك.

ان الصراع النفطي اصبح من الحدة بحيث ان اليابان عرضت لتمويل انبوب النفط الذي تبلغ كلفته خمسة مليارات دولار واستثمار سبعة بلايين دولار اخرى في تنمية حقول النفط السيبرية وكهدية اضافية بقيمة ملياري دولار للمشاريع الاجتماعية الروسية ..وبالرغم من التاكد انه اذا فازت اليابان بالنفط الروسي فان العلاقات بين طوكيو وبكين سوف تغوص الى اوطأ مستوى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وهو احتمال يحمل اعظم المخاطر.

حرب النفط غير المعلنة في اسيا هي تذكير اخر بأن الاقتصاد العالمي معتمد بدرجة كبيرة على نوع واحد من الطاقة ..النفط.. ضمان الطاقة يعني اكثر من مصافي صلدة وحماية خطوط الانابيب ضد الهجمات الارهابية الى حد بعيد، المستوى الاساسي لتامين الطاقة يعني القدرة على المحافظة على استمرار دورة الماكنة الاقتصادية العالمية.. أي بعبارة اخرى قدرة كل دولة على أنتاج طاقة كافية وكهرباء باسعار يمكن للمواطنين تحملها، بحيث تستطيع كل دولة المحافظة على القدرة التنافسية لاقتصادها ومد شعبها بالغداء وحماية حدودها. الفشل في ضمان الطاقة يعني ان الاندفاع نحو التصنيع والتحديث سوف ينحو نحو التوقف، وطبقاً لهذا المقياس فإننا اثبتنا عجزنا.

في الولايات المتحدة و اوربا، الطلب المتزايد على الكهرباء يتجاوز الطاقة والغاز الطبيعي المجهز. ويجعل منظر شبح التعتيم يلوح في الافق. في الاقتصاديات (الناشئة) الجديدة مثل البرازيل، الهند وبصورة خاصة الصين، يزداد الطلب على الطاقة ويرتفع بصورة متسارعة بحيث يقدر بعض الخبراء بان الطلب سيتضاعف بحلول عام (٢٠٢٠)، وهذا فقط يعطي تلميحاً الى ازمة الطاقة التي تواجه العالم الخامس، حيث يعيش بليونان من الناس - ثلث سكان العالم- شعوب ليس لديها القدرة على الحصول على الكهرباء او الطاقة السائلة ولهذا فهم محكوم عليهم بالعيش في العصور الوسطى وهي حلة سوف تولد اليأس ، الحقد بصورة حتمية نزاعات لا نهاية لها.

بكلمة اخرى نحن على شفا نوع جديد من الحروب..بين الذين لديهم طاقةكافية والذين ليس لديهم بصورة اكبر الرغبة لخوض المعارك للحصول عليها. بينما تنافست الامم بصورة دائمية على النفط، يبدو الاحتمال الاكثر ان السباق من اجل الحصول على حصة من الاحتياطي الكبير الاخير للنفط والغاز الطبيعي سوف يكون الموضوع الجيوبوليتيكي الاساس في القرن الحادي والعشرين.

من الان يمكننا ان نرى الخطوط العامة. الصين واليابان تتقاتلان حول سيبريا في منطقة بحر قزوين، الحكومات الاوربية والروسية والصينية والأمريكية وشركات النفط تتشاجر من اجل حصة في حقول النفط الكبرى في كازاخستان وأذربيجان. في أفريقيا تبني الولايات المتحدة شبكة من القواعد العسكرية والبعثات الدبلوماسية مستهدفة بصورة اساسية حماية حق الوصول الامريكي الى حقول النفط في ألاماكن المتفجرة مثل نايجيريا والكامرون وتشاد وساوتومي الصغيرة..وبنفس الاهمية منع الصين والدول العظمى العطشى للنفط من الوصول الى هذه المصادر.

الصراعات الدبلوماسية تلمح فحسب الى ما يمكن ان نراه مستقبلاً في الشرق الاوسط، حيث يوجد معظم نفط العالم المتبقي. مع كل الحديث عن اكتشافات نفطية جديدة كبيرة في روسيا وافريقيا.. وكيف ان هذا النفط الخام المتفجر سوف يحرر امريكا والدول المستوردة الكبرى من مكائد اوبك.. ولكن الحقائق الجيولوجية تتحدث بلغة اخرى. حتى مع النفط الروسي والافريقي الجديد، فان انتاج النفط على المستوى العالمي خارج الشرق الاوسط بالكاد يكفي للمحافظة على الطلب، في المرحلة السابقة لحرب العراق، اصطدمت روسيا وفرنسا مع الولايات المتحدة حول من من الشركات ستتمكن من الحصول على النفط في العراق بعد عهد صدام حسين. ولكن ما هو غير معروف الطريقة التي حاولت الصين القيام بها لبناء تحالفاتها النفطية في الشرق الاوسط وفي احيان كثيرة بالرغم من اعتراضات الولايات المتحدة. زار مسؤولون نفطيون صينيون عام ٢٠٠٠ ايران، دولة تمنع امريكا شركاتها من العمل فيها. كما ان للصين اهتماماً كبيراً بالنفط العراقي.

ولكن مبادرة الصين الاكثر اثارة للجدل، هو ما قامت بعرضه لدولة كانت امريكا تعتبرها ذات مرة كالحليف الاكثر ثقة في مجال النفط: السعودية. في السنوات الاخيرة بدات بكين بمغازلة الرياض للحصول على حق الوصول الى الخزين النفطي السعودي وهو الخزين الاكبر في العالم. بالمقابل عرضت الصين على السعودية موطيء قدم يمكن ان يصبح اكبر سوق للطاقة في العالم.. وكمكافأة اضافية قامت بعرض بيع اسلحة صينية متفوقة بضمنها صواريخ بالستية، اسلحة سبق ان رفضت الولايات المتحدة واوربا بيعها للسعودية. مع التسليم بان الولايات المتحدة باقتصادها الكبير وقوتها العسكرية، سوف تربح أية حرب ساخنة مباشرة من اجل النفط على الاحتمال الاكثر، لكن السيناريور الاكثر اثارة للقلق هو ان التنافس المتصاعد بين المستهلكين سوف يثير شرارة صراعات جديدة.. صراعات تحتاج الى تدخل الولايات المتحدة و يمكن بسهولة اثارة عدم الاستقرار للاقتصاد العالمي حيث تكمن جوهرياً قوة الولايات المتحدة.

بتزايد الطلبات على النفط، وتلكؤ الانتاج العالمي للنفط (وتحول دول منتجة مثل السعودية ونايجيريا الى دول غير مستقرة) سيكون الصراع للمحافظة على حق الوصول الى تجهيزات كافية من الطاقة دائماً مهمة حرجة لاية امة ولكن سيصبح الصراع اكثر تحدياً واثارة للشكوك وستستهلك الدول موارد اكثر واهتماماً سياسياً اكبر للحصول على هذه الطاقة.

هذا التصعيد لن يدفع فقط الى تزايد مخاطر الصراعات ولكن سيجعلها امراً اصعب للحكومات على التركيز على تحديات الطاقة الطويلة المدى، مثل تجنب التغير في المناخ، تنمية مصادر بديلة للطاقة والتخفيف من حاجة العالم الثالث للطاقة.. تحديات هي بحد ذاتها حرجة لتامين الطاقة على المدى الطويل، ولكن من المثير للسخرية ان الاهتمام بهذه التحديات سوف ينظر اليه على انه ابتعاد عن الاهتمام بالحملة الجارية لضمان استمرار تدفق النفط.

هذا ، في النهاية، هو المأزق الحقيقي لضمان الطاقة، فكلما تصبح الأمور اكثر وضوحاً بان اقتصاداً يعتمد على النفط بصورة اساسية كمورد للطاقة هو اقتصاد عرضة للخطر وغير امن كلما يكون الامر اكثر صعوبة بالانتقال الى شيء أخر ابعد من النفط .

عن الواشنطن بوست
ترجمة احسان عبد الهادي

الـــزرقـــاوي..الـــســـائـح في العـــراق!

مارك هوسينبول وباباك ديها نبيشة

ينظر البنتاغون ومسؤولو الاستخبارات الى الفشل في العثور على اسامة بن لادن في قفار افغانستان الصخرية على انه محبط للعزائم لدرجة كبيرة. لكنهم محبطون بنفس الدرجة من عجزهم عن اكتشاف موقع ابو مصعب الزرقاوي، الارهابي الاردني الغامض المجرد من الرحمة تماماً مثله والاكثر منه نشاطاً في المرحلة الراهنة. وهو بعمله انطلاقاً من العراق- الذي يأوي الان ١٣٨٠٠٠ جندي امريكي وعدداً غير معلن من جواسيس الولايات المتحدة —يجد متعة رهيبة في التعريف بدوره في كل فظاعة ممكنة تحدث. ويبدو انه يشرف على شبكة خفية واسعة، وقادرة على تجنيد وتدريب الانتحاريين بالمتفجرات، ويقوم بتصعيد الهجمات المنسقة ونشر التسجيلات السمعية والصورية الى وسائل الاعلام. ومع هذا كله، تبدو القوات الامريكية متحيرة من نشاطه هذا.

ففي اواخر الشهر الماضي ادعى الزرقاوي (شرف) القيام بسلسلة من الهجمات في خمس مدن عراقية قتلت اكثر من ١٠٠ شخص، اغلبهم مدنيون، وجرحت ٣٣٠ اخرين. وكانت جماعة الزرقاوي، حركة التوحيد والجهاد، قد بعثت بشريط على الانترنيت يصور قطع رأس رجل اعمال اسير لديها من كوريا الجنوبية. وقد سبق ذلك شريط يظهر الزرقاوي نفسه يقطع رأس الامريكي نيك بيرغ. وفي رسالة سمعية، هدد الزرقاوي باغتيال رئيس وزراء العراق الجديد، اياد علاوي. وبعدها سخر من القوات الامريكية، متحدياً اياها ان تحاول العثور عليه، قائلاً:((انني مثل السائح في العراق. اتنقل على امتداد البلاد وابقى مع اسرتي واخواني)) وقد رد البنتاغون على العنف الاخير بتوجيه ثلاث ضربات جوية لاهداف في مدينة الفلوجة، دمرت بيوتاً مزعومة لمقاتلي الزرقاوي.لكن الزرقاوي اما لم يكن هناك او انه ذهب بعيداً. ويقول مسؤولون امريكيون انه كانت هناك معلومات استخبارية موثوقة حددت مكان الزرقاوي في ناحية ما من العراق-لكن ليس بالضرورة في الفلوجة.

فلماذا لا يستطيعون ان يجدوه؟ اقر احد مسؤولي الدفاع، وهو يردد اعترافات الزرقاوي الخاصة، بان من المعتقد ان لهذا الاخير مخابيء وانصاراً على امتداد العراق. وهو لايفضل الظهور في اللقاءات وجهاً لوجه، ويتجنب التلفونات الخلوية التي تكون عرضة لتدخل مسترقي السمع. كما لا يعرف الا الاقل عن اتباعه. فالبعض يعتقد انهم ميليشيا كردية، ويعتقد اخرون انهم مقاتلون اجانب اتوا عبر الحدود من البلدان المجاورة كالاردن وسوريا او العربية السعودية. ويقول مسؤولون اميريكيون انه يمكن ان يعمل في بعض الاحيان سراً مع الموالين لصدام. (وقد اصر البيت الابيض طويلاً على ان الزرقاوي، الذي نافست جماعتة الارهابية في وقت من الاوقات القاعدة للحصول على المال والمجندين، هو البرهان على الصلة التي تربط صدام ببن لادن —ولو ان مسؤولين في الادارة قد سلموا بشكل خاص بان ليس هناك من دليل قوي على ان الزرقاوي قد تعاون مع الدكتاتور السابق).ويعتقد مسؤولون في القيادة العسكرية الامريكية بان الزرقاوي ربما يعزز قوته عادة بتوليه امر فصائل ارهابية اصغر. ففي مدينة بعقوبة اشتبكت ميليشا معصوبة الرؤوس باسم جماعة الزرقاوي في قتال شوارع مع القوات الامريكية، ورفعت علماً بديلاً كتب عليه ((الله اكبر)) فوق بناية حكومية. وحتى في هذه الحالة، فان على القوات الامريكية، كما يقر مسؤول في الاستخبارات، ان تعتقل المشبوهين الذين سلموا معلومات مهمة عن الزرقاوي، وتقول انها ليست لديها اية فكرة عن الوقت الذي ستعثر فيه عليه، او عما اذا كانت ستفعل ذلك. (لوكنا نعرف اين هو)، يقول المسؤول متحسراً، (لذهبنا و القينا القبض عليه)!

ترجمة عادل صادق
عن مجلة نيوزويك